بسم الله الرحمن الرحيم

هذا مختصر تأريخ الشيخ عثمان بن سند البصري
المسمى بمطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود
اختصار الفقير اليه تعالى امين ابن حسن الحلواني
المدني المدرس بالروضة الشريفة كان الله
له آمين

ترجمة داود باشا والي بغداد المجعول له هذا التأريـــــــــــــخ

الحمد لله وصلى الله علي النبي وصحبه وآله سألت ايدك الله ان اختصر لك تاريـــخ العلامه الرحاله الفهامه الشيخ عثمان ابن سند البصرى الوائلي (نسبة الى قبيلة مـــن عنزه وهي وائل ابن قاسط ابن اسد ابن ربيعة ابن نزار ابن معد عدنان) المتوفي سـنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف من الهجرة فتأملت منه فألفيته كتابا جمع من تواريخ القـرن الثاني عشر وبعضا من اخبار القرن الثالث عشر غرائب وفوائد كانت اخنت عليها يد الزمـان ولولاه لما كانت هذه الوقائع الاّ في صندوق النسيان خصوصا حيث أعرب واطنب عن اخبـار اعلم الوزراء وافضل العلماء حضرة الوزير المشير شيخنا وشيخ المشايخ داود باشا والي بغداد سابقا برد الله مضجعه ولكن الشيخ عثمان ابن الشيخ سند لم يكتب في تأريخه الاّ الـى سنة ١٢٤٢ مع ان الوزير داود باشا ظل في ولاية بغداد الى سنة ١٢٤٧ والشيخ عثمان بـن سند عاش في الدنيا الى سنة ١٢٥٠ فيا عجبا له كيف اهمل هذه الخمس سنوات من تملـك داود باشا على بغداد مع انه فيما اخبرني به والدى رحمه الله ان داود باشا ما تمت سلطنته وتناهت قوته الاّ في هذه الخمسة سنين الأخيرة الذى اطاعه فيها جميع ارض العراق حاضره وباديه وكرده وعجمه وفيها على مايقال ناقت نفسه بان يكون سلطانا مستقلا وكان فيه الأهليـة لذلك وفيها جلب الصنايع والصناع الى بغداد من اهل اوربا ومن سائر الأقطار وأخذ في اسباب التمدن والعمران وأمر بصنعة المدافع والبنادق على الطرز الحديد وفيها شكل جيوشا عسكريـه منظمة بتعليمات مخصوصة أخترعها لهم الى ان بلغت جيوشه الى اكثر من مائة الف وبهـذه الجيوش والأستعداد طمع في انه يستولى على جميع آسيا الصغرى والكبرى وكان دائما مطمـح انظاره الأستيلاء على بلاد العجم وقد دخلهم الرعب والخوف منه ومن جيوشه ومن تعليماتهم الغريبة الأشكال والأوضاع ولكنه لم تساعده المقادير كما ساعدت محمد على باشا والي مصر فـان داود باشا بينما هو في هذه الأبهة والسلطة والأستقلال والخروج عن طاعة الدولة العليـة الاّ وقد ارسل عليه السلطان محمود خان العثماني جيشا نحو العشرين الفا ورئيسهم علي باشـا اللاظ فلما قرب من بغداد ضحك داود باشا واستهزء بهذا الجيش الضعيف الذى يريد ان يستولى علي بغداد فأخذه الغرور وقال لو نرسل على هذا الجيش نساء بغداد لما يطيق مقاومتهن الاّ ان الوزير داود باشا لايعلم ماهو مخبوء له في طيات القدر .

عزل داود باشا وتولية علي باشا اللاظ بدله

فبينما هو يعبي في جيوشه ويستعد لمحاربة علي باشا اللاظ واله اسر جيش الجيـش ثمّ الأستيلاء على ماورائه الاّ وقد دهمه الوباء الطاعوني داخل بغداد الذى افنى اكثر اهل بغداد وقيل انه كان يموت في كل يوم اكثر من عشرة آلاف نفس هذا داخل بغداد واما جيش علي باشـا اللاظ فلم يصبه شيء من ذلك الطاعون وذلك تقدير العزيز العليم وانقلب الفرح حزنا وصـار الصراخ في كل بيت من بيوت بغداد وقيل ان الذى مات بهذا الطاعون من اولاد داود باشـا